

بحار الأنوار

[217] فتوجه الطعن أظهر وأبين، كما ستطلع عليه في كتاب القرآن (1) إن شاء الله.

توضيح: قوله: فسقط في نفسي.. يقال للنادم المتحسر على فعل فعله: سقط في يده وهو مسقوي في يده (2)، قال الله تعالى: (لما سقط في أيديهم) (3) ولعله هنا أيضا بهذا المعنى. وقال بعض شراح الحديث من العامة: سقط - ببناء مجهول -.. أي ندمت ووقع في خاطري من تكذيب النبي صلى الله عليه وآله ما لم أقدر على وصفه، ففاعل سقط محذوف.. أي سقط في نفسي ما لم يسقط مثله في الإسلام ولا في الجاهلية، لأنه كان في الجاهلية غافلا أو متشككا، وكان من أكابر الصحابة، وما وقع له فهو من نزعة الشيطان وزال ببركة يد النبي صلى الله عليه وآله. وقال النووي في شرح الصحيح مسلم (4): أي وقع في نفسي من تصويب قراءة الرجلين أشد مما كنت في الجاهلية، لأنه كان إما جاهلا أو متشككا وسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب (5).

قوله: ففضت - بكسر الفاء -، قوله (6): عرقا، تمييز، كقولهم تصيب الفرس عرقا. وقال الكرمانى: إسناد الفيضان إلى نفسه وإن كان مستدركا بالتميز فإن فيه إشارة إلى أن العرق فاض منه حتى كأن النفس فاضت معه، ومثله قولهم: سالت

_____ (1) بحار الأنوار 40 / 57، وقد مرت في 24 /

35 بهذا المضمون، وانظر المقدمة الثامنة من تفسير الصافي. (2) كما في القاموس 2 / 365، ومجمع البحرين 4 / 253، والصاحح 3 / 1132. (3) الاعراف: 149. (4) شرح صحيح مسلم للنووي 6 / 102، باختلاف كثير. ولاحظ 4 / 144 فضائل القرآن باب 16، وفي متن منه 1 / 225. (5) في المصدر جاءت العبارة هكذا: معناه وسوس لي الشيطان تكذيبا للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية، لأنه في الجاهلية كان غافلا أو متشككا فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب. (6)

_____ في (س): وقوله.